الخاتمة :

بعد هذه الدراسة ها نحن نصل إلى نهاية هذا البحث بعد أن تبلورت في أذهاننا جملة من المفاهيم المعرفية المتعلقة بموضوع ((الانزياح)) والذي وجدناه ظاهرة أسلوبية تشكل – في أبعادها – صلب العملية الشعرية والابداعية .

مما يجعلنا نؤكد القيمة الأسلوبية والجمالية للانزياح كونه المدار الوحيد الذي تتعانق فيه كل أشكال التعبير اللغوي من تصورات و أبنية لغوية وأصناف المجاز , ومن ثم تتجلى عبقرية المبدع في قدرته على خلق كون شعري يقيم من خلاله عالما لغويا له صفة التجاوز والخروج عن المألوف .

وقد بينت هذه الدراسة بعضا من خواص اللغة الشعرية المبنية على أشكال واسعة الانتشار يمررها المبدع وفق آليات وتقنيات انزياحية تختلف باختلاف الرؤية الفكرية والجمالية .

ومن هذا المنطلق نخلص إلى جملة من الاستنتاجات نراها ماثلة للتحقيق :

- أن الانزياح ليس مفهوما أحاديا يأخذ موقع التصنيف اللغوي في خروج الشاعر عن المألوف بل هو عملية أسلوبية معقدة و مكثفة لا تكشف إلا بالوقوف على جملة المعارف المتبادلة بين الكاتب والقارىء كما أظهرت الدراسة النقدية مستويات بناء الجملة الشعرية مرورا بفضاء الكلمة كبنية دالة على المفارقة ثم الأشكال البلاغية التي تقيمها الاستعارة والكناية والمجاز المرسل وصولا إلى مستوى الرمز والتأويل, فكل هذه المستويات الانزياحية وجدناها آليات صالحة للكشف عن خفايا الشعرية في شعر عزالدين ميهوبي إلا أن هذه المستويات تتفاوت فيما بينها من خلال تباين درجة من حيث الكثافة و السطحية والتواصل الإنقطاع .
- وفي شيء من التطبيق انصب اهتمامنا على الجانب الشعري من الانزياح في معرفة تحقق الشعرية ضمن مدارات الأسلوب في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي . لنقول إن انزياحات الشاعر عز الدين ميهوبي تتحكم فيها فضاءات لغوية تحوم في عوالم محددة تكشفها التجربة الشعرية التي استوحاها من الحس الوطني و

الثوري و من الحيثيات اليومية ولهذا يشكل ديوانه الشعري (في البدء كان أوراس) أرضية لغوية لكل مستويات الانزياح في أعماله الشعرية اللاحقة مما جعل الدراسة تقف عند حدود الجملة الشعرية التي اخرجها الشاعر مظهرا انزياحيا يفوق كل المستويات و عليه اخذت بنية التكرار الاسلوبي موقعا خاصا في العملية الشعرية ولا شك أن هذا –التكرار– يفقد الانزياح شعريته حين يكون –التكرار – في نفس الجملة و في سياق شعري مخالف للسياق الاول كما هو الحال في ديوان(اللعنة و الغفران) و ديوان (كاليغولا يرسم غورنيكا الرايس)

- و من البين أيضا ان نذكر فتور شعرية الانزياح و التي تمثلت اساسا في فقدان الاسلوب لبعده التواصلي الذي يعد شرطا فاعلا في تكوين شعرية الخطاب و هذا بسبب تغييب المعنى وراء لعبة دلالية ضاربة في المتاهات و التجريد كما هو ماثل في ديوان (كاليغولا يرسم غورنيكا الرايس) مما جعل شفرات التاويل قاصرة على قراءة الابعاد الانزياحية و قاصرة ايضا على ان تمسك بروح النص الشعري
- كما اظهرت الدراسة جمالية الانزياح المرتبط بالاسلوب الرؤيوي الذي يتيح فضاءات تاويلية كثيرة تمنح النص الشعري دلالات شعرية مكثفة و هذا ما يظهره نص (النخلة و المجداف) في حضوره كخطاب معرفي متميز, لنؤكد في المقابل طبيعة الاسلوب الحسي الذي استطاع الشاعر من خلاله ان يقيم تواصلا شعريا انزياحا بفضل انسجام الطاقة اللغوية بصورة عفوية و بسيطة بعيدة عن لغة التجريد كما نلمس ذلك في ديوان (الرباعيات)
- كما اقتضت الدراسة بان نقف عند مستوى الرمز التاويل في خلق شعرية الخطاب لنؤكد قيمة و خطورة هذين المسرين في توليد الحدث الاسلوبي , و عليه ربطنا عملية الانزياحية بفاعلية القراءة و ما تحمله من معارف وجدانية و تذوقية حاولنا من خلالها ان نقارب النص الشعري الميهوبي و لو بصورة نسبية فوجدنا بعضا من النصوص الشعرية تفرض حالة من التاويل فاخرجناها مخرج القراءة المتعددة المفتوحة .

- كما وجدنا نصوصا شعرية تبدو مغلقة التاويل فلنا منها حظ المحاولة و نسبية الحقيقة .
- و في الأخير هذا هو بحثنا المتواضع الذي لا ندعي فيه الوصول الى حقيقة تهانية بالقدر الذي نراه بداية بحث جديد تبنيبعلى منواه معارف أخرى تفيد القارىء والباحث في ميدان الدراسات النقدية .
- و ان كان من شيء فهو التواضع الماثل في محراب العلم